40 - { إن ا لا يظلم مثقال ذرة } أدخل ابن عباس يده في التراب ثم نفخ فيها وقال : كل واحد من هذه الأشياء ذرة والمراد أنه لا يظلم لا قليلا ولا كثيرا] ونظمه : وماذا عليهم لو آمنوا با واليوم الاخر وأنفقوا فإن ا لا يظلم أي : لا يبخس ولا ينقص أحدا من ثواب عمله مثقال ذرة وزن ذرة والذرة : هي النملة الحمراء الصغيرة وقيل : الذر أجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منها ذرة ولا يكون لها وزن وهذا مثل يريد : إن ا لا يظلم شيئا كما قال في آية أخرى : { إن ا لا يظلم مثقال } يونس - 44) .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو كبر بن محمد المزني أنا أبو بكر محمد بن عبد ا الحفيد أنا الحسين بن الفضل البجلي انا عفان أنا همام انا قتادة عن أنس Bه أن رسول ا A قال : [إن ا لايظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الآخرة قال : وأما الكفار فيطعم بحسناته في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو الطيب الربيع بن محمد بن أحمد بن حاتم البزار الطوسي أنا أحمد ابن محمد بن الحسن أن محمد بن يحيى حدثهم اخبرنا عبد الرزاق وأخبرنا أبو سعيد عبد ا بن أحمد الطاهري أخبرنا جدي أبو سهل عبد الصمد بن عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافري أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنا عبد الرزاق أنا معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري Bه قال : قال رسول ا A : [إذا خلص المؤمنون من النار وأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في الدنيا بأشد مجادلة من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار قال : فيقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فأدخلتهم النار قال : فيقول اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم لا تأكل النار صورهم فمنهم من أخذته النار إلى أنصاف ساقيه ومنهم من أخذته إلى كعبيه فيخرجونهم فيقولون : ربنا قد أخرجنا من أمرتنا قال : ثم يقول : أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار حتى يقول : من كان في قلبه مثقال ذرة قال أبو سعيد Bه : فمن لم يصدق هذا فليقرأ هذه الآية : { إن ا لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما } قال : فيقولون ربنا قد أخرجنا من أمرتنا فلم يبق في النار أحد فيه خير ثم يقول ا D : شفعت الملائكة وشفعت الأنبياء وشفع المؤمنين وبقي أرحم الراحمين قال : فيقبض قبضة من النار أو قال : قبضتين لم يعملوا خيرا قط قد احترقوا

حتى صاروا حمما فيؤتى بهم إلى ماء يقال له : ماء الحياة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال : فتخرج أجسادهم مثل اللؤلؤ في أعناقهم الخاتم : عتقاء ا فيقال لهم : ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رأيتم من شيء فهو لكم قال فيقولون : ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين قال : فيقول فإن لكم أفضل منه فيقولون : ربنا وما أفضل من ذلك ؟ فيقول : رضاي عنكم فلا أسخط عليكم أبدا] .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد ا بن أبي توبة أنا محمد بن أحمد بن الحارث أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد ا بن محمود أنا إبراهيم بن عبد ا بن الخلال أنا عبد ا بن المبارك عن ليث بن سعد حدثني عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الجيلي قال : سمعت عبد ا بن عمرو بن العاص Bهما يقول : قال رسول ا A : [إن ا يستخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول ا : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يارب فيقول : أفلك عذر أو حسنة ؟ فبهت الرجل قال : لا يارب فيقول : بلى إن لك عندنا حسنة وأنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا ا وأن محمدا عبده ورسوله فيقول : احضر وزنك فيقول : يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول : إنك لا تظلم قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة قال : فلا يثقل مع اسم ا شيء] وقال قوم : هذا في الخصوم .

وروي عن عبد ا بن مسعود Bه : إذا كان يوم القيامة جمع ا الأولين والآخرين ثم نادى مناد ألا من كان يطلب مظلمة فيجدء إلى حقه فليأخذه فيفرح المرء أن يذوب له الحق على والده أو ولده أو زوجته أو أخيه فيأخذ منه وإن كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب ا تعالى : { فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون } ويؤتى بالعبد فينادي مناد على رؤوس الأولين والآخرين : هذا فلان ابن فلان فمن كان له عليه حق فليأت إلى حقه فيأخذه ويقال آت هؤلاء حقوقهم فيقول : يا رب من أين وقد ذهبت الدنيا فيقول ا D لملائكته انظروا في أعماله الصالحة فأعطوهم منها فإن بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة : يا ربنا بقى له مثقال ذرة من حسنة فيقول : ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي الجنة ومصداق ذلك في كتاب ا تعالى : { إن ا لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها } وإن كان عبدا شقيا قالت الملائكة : إلهنا فنيت حسناته وبقي طالبون ؟ فيقول ا D : خذوا من سيئاتهم فأضيفوها إلى سيئاته ثم صكوا له صكا إلى النار .

فمعنى الآية على هذا التأويل : أن ا لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم بل أخذ له منه ولا يظلم مثقال ذرة تبقى له بل يثيبه عليها ويضعفها له فذاك قوله تعالى : { وإن تك حسنة يضاعفها } قرأ أهل الحجاز { حسنة } بالرفع أي : وإن توجد حسنة وقرأ الآخرون بالنصب

على معنى : وإن تك زنة الذرة حسنة يضاعفها أي : يجعلها أضعافا كثيرة { ويؤت من لدنه أجرا عظيما } قال أبو هريرة Bه : إذا قال ا تعالى أجرا عظيما فمن يقدر قدره ؟